136 - قوله D : { وجعلوا مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا } الآية كان المشركون يجعلون من حروثهم وأنعامهم وثمارهم وسائر أموالهم نصيبا وللأوثان نصيبا فما جعلوه صرفوه إلى الضيفان والمساكين وما جعلوه للأصنام أنفقوه على الأصنام وخدمها فإن سقط شيء مما جعلوه تعالى في نصيب الأوثان تركوه وقالوا : إن ا غنى عن هذا وإن سقط شيء من [نصيب] الأصنام فيما جعلوه ردوه إلى الأوثان وقالوا : إنها محتاجة وكان إذا هلك أو انتقص شيء مما جعلوه لم يبالوا به وإذا هلك أو انتقص شيء مما جعلوا للأصنام جبروه بما جعلوه فذلك قوله تعالى { وجعلوا مما ذرأ } خلق { من الحرث والأنعام نصيبا } وفيه اختصار مجازه : وجعلوا نصيبا ولشركائهم نصيبا .

{ فقالوا هذا بزعمهم } قرأ الكسائي (بزعمهم) بضم الزاي والباقون بفتحها وهما لغتان وهو القول من غير حقيقة { وهذا لشركائنا } يعني : الأوثان { فما كان لشركائهم فلا يصل إلى ا وما كان فهو يصل إلى شركائهم } ومعناه : ما قلنا أنهم [كانوا يتمون ما جعلوه للأوثان مما جعلوه ولا] يتمون ما جعلوه مما جعلوه للأوثان وقال قتادة كانوا إذا أصابتهم سنة استعانوا بما جزؤوا وأكلوا منه ووفروا ما جزؤوا لشركائهم ولم يأكلوا منه [شيئا] { ساء ما يحكمون } أي : بئس ما [يصنعون]